

(...) وحدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد. قالوا: أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج. أخبرني موسى بن عقبة. ح وحدثني سويد بن سعيد. حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله. ح وحدثني أبو كريب ومحمد بن طريف البجلي. قالوا: حدثنا ابن فضيل. حدثنا أبو ورقبة بن مسقلة. ح وحدثني زهير بن حرب وحسن الحلواني. وعبد بن حميد قالوا: حدثنا يعقوب (يعنون ابن إبراهيم بن سعد). حدثنا أبي عن صالح بن كيسان. كلهم عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. بمعنى حديث أبي ضمرة عن موسى بن عقبة. وزادوا في حديثهم: «وخرجوا يمشون». وفي حديث صالح: «يتماشون». إلا عبيد الله فإن في حديثه: «وخرجوا» ولم يذكر بعدها شيئا.

(...) حدثني محمد بن سهل التميمي وعبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن إسحاق (قال ابن سهل: حدثنا. وقال: الآخران أخبرنا) أبو اليمان. أخبرنا شعيب عن الزهري. أخبرني سالم بن عبد الله؛ أن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم. حتى آواهم المبيت إلى غار» واقتص الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن عمر. غير أنه قال: قال رجل منهم: «اللهم! كان لي أبوان شيخان كبيران. فكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا». وقال: «فامتعت مني حتى ألت بها سنة من السنين. فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار». وقال: «فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال. فارتعجت». وقال: «فخرجوا من الغار يمشون».

بسم الله الرحمن الرحيم

50 - كتاب التوبة

(1) باب: في الحظ على التوبة والفرح بها

1- (2675) حدثني سويد بن سعيد. حدثنا حفص بن مسيرة. حدثني زيد بن أسلم عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي. وأنا معه حيث ذكرني. والله! لله أفرح بتوبة عبده

من أحدكم يجد ضالته بالفلاة. ومن تقرب إليّ شبراً، تقربت إليه ذراعاً. ومن تقرب إليّ ذراعاً، تقربت إليه باعاً. وإذا أقبل إليّ يمشي، أقبلت إليه أهرول».

2- (...) حدثني عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي. حدثنا المغيرة (يعني ابن عبد الرحمن الحزامي) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم، من أحدكم بضالته، إذا وجدها».

(...) وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق. حدثنا معمر عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمعناه.

3- (2744) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لعثمان - (قال إسحاق: أخبرنا. وقال عثمان: حدثنا) جرير عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث ابن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض. فحدثنا بحديثين: حديثاً عن نفسه وحديثاً عن رسول الله ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة. معه راحلته. عليها طعامه وشرابه. فنام فاستيقظ وقد ذهب. فطلبها حتى أدركه العطش. ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه. فأنام حتى أموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده طعامه وشرابه. فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده».

(...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا يحيى بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وقال: «من رجل بداوية من الأرض».

4- (...) وحدثني إسحاق بن منصور. حدثنا أبو أسامة. حدثنا الأعمش. حدثنا عمارة بن عمير قال: سمعت الحارث بن سويد قال: حدثني عبد الله حديثين: أحدهما عن رسول الله ﷺ والآخر عن نفسه. فقال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن» بمثل حديث جرير.

5- (2745) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا أبو يونس عن سماك قال: خطب النعمان بن بشير فقال: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير. ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته القائلة. فنزل فقال تحت شجرة. فغلبته عينه. وانسل بعيره. فاستيقظ فسمى شرفاً فلم

ير شيئا. ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا. ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا. فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه. فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي. حتى وضع خطامه في يده. فله أشد فرحا بتوبة العبد، من هذا حين وجد بعيره على حاله».

قال سماك: فزعم الشعبي؛ أن النعمان رفع هذا الحديث النبي ﷺ. وأما أنا فلم أسمعه.

6- (2746) حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد (قال جعفر: حدثنا. وقال يحيى: أخبرنا) عبيد الله بن إيد بن لقيط عن إيد، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته. تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب. وعليها له طعام وشراب. فطلبها حتى شق عليه. ثم مرت بجذال شجرة فتعلق زمامها. فوجدما متعلقة به؟» قلنا: شديدا. يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «أما، والله! لله أشد فرحا بتوبة عبده، من الرجل براحلته».

قال جعفر: حدثنا عبيد الله بن إيد عن أبيه.

7- (2747) حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب. قالوا: حدثنا عمر بن يونس. حدثنا عكرمة بن عمار. حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة. حدثنا أنس بن مالك، وهو عمه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحا بتوبة عبده، حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة. فانفلتت منه. وعليها طعامه وشرابه. فأيس منها. فأتى شجرة. فاضطجع في ظلها. قد أيس من راحلته. فبينما هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده. فأخذ بخطامها. ثم قال من شدة الفرح: اللهم! أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح».

8- (...) حدثنا هدا بن خالد. حدثنا همام. حدثنا قتادة عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره، قد أضله بأرض فلاة».

(...) وحدثني أحمد الدارمي. حدثنا حبان. حدثنا همام. حدثنا قتادة. حدثنا أنس ابن مالك عن النبي ﷺ. بمثله.

(2) باب: سقوط الذنوب بالاستغفار، توبة

9- (2748) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث عن محمد بن قيس، قاص عمر بن عبد العزيز، عن أبي صرمة، عن أبي أيوب؛ أنه قال: حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله ﷺ. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنكم تذنّبون لخلق الله خلقا يذنبون، يفضر لهم».

10- (...) حدثنا هارون بن سعيد الأيلي. حدثنا ابن وهب. حدثني عياض (وهو ابن عبد الله الفهري). حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي صرمة، عن أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «لو أنكم لم تكن لكم ذنوب، يفرها الله لكم، لجاؤ الله بقوم لهم ذنوب، يفرها لهم».

11- (2749) حدثني محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو لم تذنّبوا لذهب الله بكم، ولجاؤ بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيفر لهم».

(3) باب: فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا

12- (2750) حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطن بن نسير (واللفظ ليحيى). أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن إياس الجري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسدي قال: (وكان من كتاب رسول الله ﷺ) قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة! قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ. يذكرنا بالنار والجنة. حتى كأننا رأي عين. فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ. قلت: نافق حنظلة. يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ : «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله! نكون عندك. تذكرنا بالنار والجنة. حتى كأننا رأي عين. فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ : «والذي

نفسى بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفى الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقتكم. ولكن، يا حنظلة! ساعة وساعة» ثلاث مرات.

13- (...) حدثني إسحاق بن منصور. أخبرنا عبد الصمد. سمعت أبي يحدث. حدثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة. قال: كنا عند رسول الله ﷺ. فوعظنا فذكر النار. قال: ثم جنت إلى البيت فضاحت الصبيان ولاعبت المرأة. قال: فخرجت فلقيت أبا بكر. فذكرت ذلك له. فقال: وأنا قد فعلت مثل ما تذكر. فلقينا رسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله! نافق حنظلة. فقال: «مه» فحدثته بالحديث. فقال أبو بكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل. فقال: «يا حنظلة! ساعة وساعة. ولو كانت ما تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر، لصافحتكم الملائكة، حتى تسلم عليكم فى الطرق».

(...) حدثني زهير بن حرب. حدثنا الفضل بن دكين. حدثنا سفيان عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة التميمي الأسدي، الكاتب قال: كنا عند النبي ﷺ. فذكرنا الجنة والنار. فذكر نحو حديثهما.

(4) باب: فى سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه

14- (2751) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا المغيرة (يعنى الحزامي) عن أبي زناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «ما خلق الله الخلق، كتب فى كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي».

15- (...) حدثني زهير بن حرب. حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ : «قال الله عز وجل: سبقت رحمتي غضبي».

16- (...) حدثنا علي بن خشرم. أخبرنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «يا قصى الله الخلق، كتب فى كتابه على نفسه، فهو موضوع عنده: إن رحمتي تغلب غضبي».

17- (2752) حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي. أخبرنا ابن وهب. أخبرني

يونس عن ابن شهاب؛ أن سعيد بن المسيب أخبره؛ أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جعل الله الرحمة مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين. وأنزل في الأرض جزءا واحدا. فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق. حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها، خشية أن تصيبه».

18- (...) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجر. قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله مائة رحمة. فوضع واحدة بين خلقه. وخبا عنده مائة، إلا واحدة».

19- (...) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا أبي. حدثنا عبد الملك عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن لله مائة رحمة. أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام. فبها يتعاطفون. وبها يتراحمون. وبها تعطف الوحش على ولدها. وأخر الله تسعا وتسعين رحمة. يرحم بها عباده يوم القيامة».

20- (2753) حدثني الحكم بن موسى. حدثنا معاذ بن معاذ. حدثنا سليمان التيمي. حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله مائة رحمة. فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم. وتسعة وتسعون ليوم القيامة».

(...) وحدثناه محمد بن عبد الأعلى. حدثنا المعتمر عن أبيه، بهذا الإسناد.

21- (...) حدثنا ابن نمير. حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق، يوم خلق السماوات والأرض، مائة رحمة. كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض. فجعل منها في الأرض رحمة. فبها تعطف الوالدة على ولدها. والوحش والطير بعضها على بعض. فإذا كان يوم القيامة، أكملها بهذه الرحمة».

22- (2754) حدثني الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التيمي (واللفظ لحسن). حدثنا ابن أبي مريم. حدثنا أبو غسان. حدثني زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر بن الخطاب؛ أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي. فإذا امرأة من السبي، تبغى، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقت ببطنها

وأرضعته. فقال لنا رسول الله ﷺ : «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا. والله! وهي تقدر على أن تطرحه. فقال رسول الله ﷺ : «لله أرحم بعباده من هذه بولدها».

23- (2755) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر. جميعا عن إسماعيل بن جعفر. قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل. أخبرني العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد. ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد».

24- (2756) حدثني محمد بن مرزوق بن بنت مهدي بن ميمون. حدثنا روح. حدثنا مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل، لم يعمل حسنة قط، لأهله: إذا مات فحرقوه. ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر. فوالله! لئن قدر الله عليه ليعذبنيه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين. فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم. فأمر الله البر فجمع ما فيه. وأمر البحر فجمع ما فيه. ثم قال: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك. يا رب! وأنت أعلم. فغفر الله له».

25- (...) حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد: أخبرنا. وقال ابن رافع - واللفظ له - حدثنا) عبد الرزاق. أخبرنا معمر قال: قال لي الزهري: ألا أحدثك بحديثين عجيبين؟ قال الزهري: أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أسرف رجل على نفسه. فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني. ثم اسحقوني. ثم اذروني في الريح في البحر. فوالله! لئن قدر عليّ ربي، ليعذبني عذابا ما عذبه به أحد. قال: ففعلوا ذلك به. فقال للأرض: أدي ما أخذت. فإذا هو قائم. فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك. يا رب! - أو قال - مخافتك. فغفر له بذلك».

(2619) قال الزهري: وحدثني حميد عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها. فلا هي أطعمتها. ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض. حتى ماتت هزلا».

قال الزهري: ذلك، لئلا يتكل رجل، ولا ييأس رجل.

26- (2756) حدثني أبو الربيع، سليمان بن داود. حدثنا محمد بن حرب.

حدثني الزبيدي. قال الزهري: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أسرف عبد على نفسه» بنحو حديث معمر. إلى قوله: «فغفر الله له». ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة. وفي حديث الزبيدي قال: «فقال الله عز وجل، لكل شيء أخذ منه شيئاً: أد ما أخذت منه».

27- (2757) حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن قتادة. سمع عقبه بن عبد الغافر يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ: «أن رجلاً فيمن كان قبلكم. راسه الله مالا وولداً. فقال لولده: لتفعلن ما أمركم به. أو لأولين ميراثي غيركم. إذا أنا مت، فأحرقوني (وأكثر علمي أنه قال) ثم اسحقوني. واذروني في الريح. فإني لم أبتهر عند الله خيراً، وإن الله يقدر على أن يعذبني. قال: فأخذ منهم ميثاقاً. ففعلوا ذلك به. وربي! فقال الله: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: مخافتك. قال: فما تلافاه غيرها».

28- (...) وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي. حدثنا معتمر بن سليمان قال: قال لي أبي: حدثنا قتادة. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا الحسن بن موسى. حدثنا شيبان بن عبد الرحمن. ح وحدثنا ابن المثنى. حدثنا أبو الوليد. حدثنا أبو عوانة. كلاهما عن قتادة. ذكروا جميعاً بإسناد شعبة نحو حديثه. وفي حديث شيبان وأبي عوانة: «أن رجلاً من الناس رغبه الله مالا وولداً». وفي حديث التيمي: «فإنه لم يبتئر عند الله خيراً» قال: فسرها قتادة: لم يدخر عند الله خيراً. وفي حديث شيبان: «فإنه. والله! ما ابتأر عند الله خيراً». وفي حديث أبي عوانة: «ما امتأر» بالميم.

(5) باب: قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة

29- (2758) حدثني عبد الأعلى بن حماد. حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «أذنبت ذنباً. فقال: اللهم! اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى: أذنبت عبدي ذنباً، فعلم أن له ربا يغفر الذنوب، ويأخذ بالذنوب. ثم عاد فأذنبت. فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي. فقال تبارك

وتعالى: عبدي أذنب ذنبا. فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب فقال: أي ربا اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا. فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب. اعمل ما شئت فقد غفرت لك».

قال عبد الأعلى: لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة: «اعمل ما شئت».

(...) قال أبو أحمد: حدثني محمد بن زنجوية القرشي القشيري. حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، بهذا الإسناد.

30- (...) حدثني عبد بن حميد. حدثني أبو الوليد. حدثنا همام. حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة. قال: كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة. قال: فسمعتة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عبدا أذنب ذنبا» بمعنى حديث حماد بن سلمة. وذكر ثلاث مرات: «أذنب ذنبا». وفي الثالثة: «قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء».

31- (2759) حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة. قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل. حتى تطلع الشمس من مغربها».

(...) وحدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو داود. حدثنا شعبة، بهذا الإسناد، نحوه.

(6) باب: غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش

32- (2760) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا. وقال عثمان: حدثنا) جرير عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله. من أجل ذلك مدح نفسه. وليس أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش».

33- (...) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب. قالوا: حدثنا أبو معاوية. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (واللفظ له). حدثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا أحد أحب إليه المدح من الله».

34- (...) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة. قال: سمعت أبا وائل يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول (قلت له: أنت سمعته من عبد الله؟ قال: نعم. ورفعته)؛ أنه قال: «لا أحد أغير من الله. ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا أحد أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه».

35- (...) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا) جرير عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل. من أجل ذلك مدح نفسه. وليس أحد أغير من الله. من أجل ذلك حرم الفواحش. وليس أحد أحب إليه العذر من الله. من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل».

36- (2761) حدثنا عمرو الناقد. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة عن حجاج بن أبي عثمان. قال: قال يحيى: وحدثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يغار. وإن المؤمن يغار. وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه».

(2762) قال يحيى: وحدثني أبو سلمة؛ أن عروة بن الزبير حدثه؛ أن أسماء بنت أبي بكر حدثته؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس شيء أغير من الله عز وجل».

(2761) حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا أبو داود. حدثنا أبان بن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. بمثل رواية حجاج. حديث أبي هريرة خاصة. ولم يذكر حديث أسماء.

37- (2762) وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي. حدثنا بشر بن المفضل عن هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة، عن أسماء، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «لا شيء أغير من الله عز وجل».

38- (2761) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن يغار. والله أشد غيرا».

(...) وحدثنا محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة قال: سمعت العلاء، بهذا الإسناد.

(7) باب: قوله تعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}

39- (2763) حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل، فضيل بن حسين الجحدري. كلاهما عن يزيد بن زريع (واللفظ لأبي كامل). حدثنا يزيد. حدثنا التيمي عن أبي عثمان، عن عبد الله بن مسعود؛ أن رجلا أصاب من امرأة قبله. فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له. قال: فنزلت: {أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: 114]. قال: فقال الرجل: ألي هذه؟ يا رسول الله! قال: «لمن عمل بها من أمتي».

40- (...) حدثنا محمد بن عبد الأعلى. حدثنا المعتمر عن أبيه. حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود؛ أن رجلا أتى النبي ﷺ. فذكر أنه أصاب من امرأة، إما قبله، أو مسا بيد، أو شيئا. كأنه يسأل عن كفارتها. قال: فأنزل الله عز وجل. ثم ذكر بمثل حديث يزيد.

41- (...) حدثنا عثمان بن أبي شيبة. حدثنا جرير عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد. قال: أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة. فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه. ثم أتى أبا بكر فعظم عليه. ثم أتى النبي ﷺ. فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر.

42- (...) حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة - واللفظ ليحيى - (قال يحيى: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا) أبو الأحوص عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني عالجت امرأة في أقصى المدينة. وإني أصبت منها ما دون أن أمسها. فأنا هذا. فاقض في ما شئت. فقال له عمر:

لقد سترك الله، لو سترت نفسك. قال: فلم يرد النبي ﷺ شيئاً. فقام الرجل فانطلق. فأتبعه النبي ﷺ رجلاً دعاه، وتلا عليه هذه الآية: {أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مَنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: 114]. فقال رجل من القوم: يا نبي الله! هذا له خاصة؟ قال: «بل للناس كافة».

43- (...) حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا أبو النعمان، الحكم بن عبد الله العجلي. حدثنا شعبة عن سماك بن حرب. قال: سمعت إبراهيم يحدث عن خاله الأسود، عن عبد الله، عن النبي ﷺ بمعنى حديث أبي الأحوص. وقال في حديثه: فقال معاذ: يا رسول الله! هذا لهذا خاصة، أو لنا عامة؟ قال: «بل لكم عامة».

44- (2764) حدثنا الحسن بن علي الطلواني. حدثنا عمرو بن عاصم. حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أصبت حدا فأقمه علي. قال: وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله ﷺ. فلما قضى الصلاة قال: يا رسول الله! إني أصبت حدا فأقم في كتاب الله. قال: «هل حضرت الصلاة معنا؟» قال: نعم. قال: «قد غفر لك».

45- (2765) حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب (واللفظ لزهير) قالوا: حدثنا عمر بن يونس. حدثنا عكرمة بن عمار. حدثنا شداد. حدثنا أبو أمامة قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، ونحن قعود معه، إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدا. فأقمه علي. فسكت عنه رسول الله ﷺ. ثم أعاد فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدا. فأقمه علي. فسكت عنه. وأقيمت الصلاة. فلما انصرف نبي الله ﷺ قال أبو أمامة: فاتبع الرجل رسول الله ﷺ حين انصرف. واتبعت رسول الله ﷺ أنظر ما يرد على الرجل. فلحق الرجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدا، فأقمه علي. قال أبو أمامة: فقال له رسول الله ﷺ: «أرأيت حين خرجت من بيتك، أليس قد توضأت فأحسن الوضوء؟» قال: بلى. يا رسول الله! قال: «ثم شهدت الصلاة معنا؟» فقال نعم. يا رسول الله! قال: فقال له رسول الله ﷺ: «فإن الله قد غفر لك حدك. - أو قال

- ذنبك».

(8) باب: قبول توبة القاتل ، وإن كثرت قتلته

46- (2766) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى). قال: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري؛ أن نبي الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا. فسأل عن أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا. فهل له من توبة؟ فقال: لا. فقتله. فكمل به مائة. ثم سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم. فقال: إنه قتل مائة نفس. فهل له من توبة؟ فقال: نعم. ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا. فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم. ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء. فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت. فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله. وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط. فأتاه ملك في صورة آدمي. فجعلوه بينهم. فقال: قيسوا ما بين الأرضين. فألوا أيتهما كان أدنى، فهو له. فقاوسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد. فقبضته ملائكة الرحمة».

قال قتادة: فقال الحسن: ذكر لنا؛ أنه لما أتاه الموت نأى بصدوره.

47- (...) حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن قتادة؛ أنه سمع أبا الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: «أن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفسا. فجعل يسأل: هل له من توبة؟ فأتى راهباً فسأله فقال: ليست لك توبة. فقتل الراهب. ثم جعل يسأل. ثم خرج من قرية إلى قرية فيها قوم صالحون. فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت. فنأى بصدوره. ثم مات. فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها بشبر. فجعل من أهلها».

48- (...) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي. حدثنا شعبة عن قتادة، بهذا الإسناد، نحو حديث معاذ بن معاذ. وزاد فيه: «فأوحى الله إلى هذه: أن تباعدي. وإلى هذه: أن تقربي».

49- (2767) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا. فيقول هذا فكاكك من النار».

50- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عفان بن مسلم. حدثنا همام. حدثنا قتادة؛ أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه؛ أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه، النار، يهوديا أو نصرانيا» قال: فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو! ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله ﷺ. قال: فحلف له. قال: فلم يحدثني سعيد أنه استحلفه. ولم ينكر على عون قوله.

(...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى. جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث. أخبرنا همام. حدثنا قتادة، بهذا الإسناد، نحو حديث عفان. وقال: عون بن عتبة.

51- (...) حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد. حدثنا حرمي بن عمارة. حدثنا شداد، أبو طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «يجيء الناس يوم القيامة، ناس من المسلمين، بذنوب أمثال الجبال. فيغفرها الله لهم. ويضعها على اليهود والنصارى» فيما أحسب أنا. قال أبو روح: لا أدري ممن الشك.

قال أبو بردة: فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال: أبوك حدثك هذا عن النبي ﷺ؟ قلت نعم.

52- (2768) حدثنا زهير بن حرب. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: «يدني المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل. حتى يضع عليه كتفه. فيقرره بذنوبه. فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب! أعرف. قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم. فيعطى صحيفة حسناته. وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذي كذبوا على الله».

(9) باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه

53- (2769) حديثي أبو الطاهر، أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح، مولى بني أمية. أخبرني ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. قال: ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك. وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام. قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك؛ أن عبد الله بن كعب كان قائد كعب، من بنيه، حين عمي. قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. قال كعب بن مالك: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط. إلا في غزوة تبوك. غير أنني قد تخلفت في غزوة بدر. ولم يعاتب أحدا تخلف عنه. إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش. حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم، على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة. حين تواقنا على الإسلام. وما أحب أن لي بها مشهد بدر. وإن كانت بدر أذكر في الناس منها. وكان من خبري، حين تخلفت عن رسول الله ﷺ، في غزوة تبوك، أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله! ما جمعت قبلها راحلتين قط. حتى جمعتهما في تلك الغزوة. فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد. واستقبل سفرا بعيدا ومفازا. واستقبل عدوا كثيرا. فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم. فأخبرهم بوجههم الذي يريد. والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير. ولا يجمعهم كتاب حافظ (يريد، بذلك، الديوان). قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب، يظن أن ذلك سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل. وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال. فأنا إليها أصعر. فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه. وطفقت أجدو لكي أتجهز معهم. فأرجع ولم أقض شيئا. وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك، إذا أردت. فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد. فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه. ولم أقض من جهازي شيئا. ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا. فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو. فهممت أن أرتحل فأدرکهم. فبا ليتني فعلت. ثم لم يقدر ذلك لي. فطفقت، إذا خرجت في الناس، بعد خروج رسول الله ﷺ، يحزنني أنني لا أرى

لي أسوة. إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق. أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء. ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوكا فقال: وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك؟» قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله! حبسه براده والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت. والله! يا رسول الله! ما علمنا عليه إلا خيرا. فسكت رسول الله ﷺ. فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة»، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري. وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون.

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك، حضرني بتي. فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بم أخرج من سخطه غدا؟ وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي. فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أطل قادمًا، زاح عني الباطل. حتى عرفت أنني لن أنجو منه بشيء أبدا. فأجمعت صدقه. وصبح رسول الله ﷺ قادمًا. وكان، إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين. ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه المخلفون. فطفقوا يعتذرون إليه. ويحلفون له. وكانوا بضعة وثمانين رجلا. فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم. وبايعهم واستغفر لهم. ووكل سرائرهم إلى الله. حتى جئت. فلما سلمت، تبسم تبسم الم غضب ثم قال: «تعال» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه. فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رسول الله! إني، والله! لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أنني سأخرج من سخطه بعذر. ولقد أعطيت جدلا. ولكني، والله! لقد علمت، لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي. ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عقبي الله. والله! ما كان لي عذر. والله! ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. قال رسول الله ﷺ: «أما هذا، فقد صدق. فقم حتى يقضي الله فيك» فقمتم. وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني. فقالوا لي: والله! ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا. لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ، بما اعتذر به إليه المخلفون. فقد كان كافيك ذنبك، استغفار رسول الله ﷺ لك.

قال: فوالله! ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ.

فأكذب نفسي قال: ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم. لقيه معك رجلان. قالوا مثل ما قلت. فقبل لهما مثل ما قيل لك. قال: قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن ربيعة العامري، وهلال بن أمية الواقفي. قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة. قال: فمضيت حين ذكروهما لي.

قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا، أيها الثلاثة، من بين من تخلف عنه. قال: فاجتنبنا الناس. وقال: تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض. فما هي بالأرض التي أعرف. فلبتنا على ذلك خمسين ليلة. فأما صاحباي فاستكنا وقعدا في بيوتهما يبكيان. وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم. فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد. وأتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة. فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام، أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر. فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي. وإذا التفت نحوه أعرض عني. حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إلي. فسلمت عليه. فوالله! ما رد علي السلام. فقلت له: يا أبا قتادة! أنشدك بالله! هل تعلمن أنني أحب الله رسوله؟ قال: فسكت. فعدت فناشدته. فسكت فعدت فناشدته. فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيني، وتوليت، حتى تسورت الجدار. فبينما أنا أمشي في سوق المدينة، إذا نبطي من نبط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة. يقول: من يدل على كعب بن مالك. قال: فطفق الناس يشيرون له إلي. حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غسان. وكنت كاتباً. فقرأته فإذا فيه: أما بعد. فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك. ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضية. فالحق بنا نواسك. قال: فقلت، حين قرأتها: وهذه أيضا من البلاء. فتياممت بها التنور فسجرتها بها. حتى إذا مضت أربعون من الخمسين، واستلبث الوحي، إذا رسول الله ﷺ يأتيني فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك. قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا. بل اعتزلها. فلا تقربنها. قال: فأرسل إلي صاحبي بمثل ذلك. قال: فقلت لامرأتي: الحقى بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر. قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ. فقالت له: يا رسول الله! إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم. فهل تكره

أن أخدمه؟ قال: «لا. ولكن لا يقربك» فقالت: إنه، والله! ما به حركة إلى شيء. ووالله! ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان. إلى يومه هذا.

قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك؟ فقد أذن لامرأة هلال ابن أمية أن تخدمه. قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ. وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ، إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب. قال: فلبثت بذلك عشر ليال. فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا. قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا. فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا. قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول، بأعلى صوته: يا كعب بن مالك! أبشر. قال: فخررت ساجدا. وعرفت أن قد جاء فرج. قال: فأذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا، حين صلى صلاة الفجر. فذهب الناس يبشروننا. فذهب قبل صاحبي مبشرون. وركض رجل إلي فرسا. وسعى ساع من أسلم قبلي. وأوفى الجبل. فكان الصوت أسرع من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني. فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته. والله! ما أمك غيرهما يومئذ. واستعرت ثوبين فلبستهما. فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ. يتلقاني الناس فوجا فوجا، يهنئونني بالتوبة ويقولون: لتهنك توبة الله عليك. حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، وحوله الناس. فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني. والله! ما قام رجل من المهاجرين غيره. قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة.

قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال: وهو يبرق وجهه من السرور ويقول: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك» قال: فقلت: أمن عندك؟ يا رسول الله! أم من عند الله؟ فقال: «لا. بل من عند الله» وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه. كأن وجهه قطعة قمر. قال: وكنا نعرف ذلك. قال: فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «أمسك بعض مالك. فهو خير لك» قال: فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخير. قال: وقلت: يا رسول الله! إن الله إنما أنجاني بالصدق. وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا

ما بقيت. قال: فوالله! ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث، منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، أحسن مما أبلاني الله به. والله! ما تعددت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ، إلى يومي هذا. وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي.

قال: فأنزل الله عز وجل: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ} حتى بلغ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: 117-119].

قال كعب: والله! ما أنعم الله علي من نعمة قط، بعد إذ هداني الله للإسلام، أعظم في نفسي، من صدقي رسول الله ﷺ. أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوا. إن الله قال للذين كذبوا، حين أنزل الوحي، شر ما قال لأحد. وقال الله: {سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: 95، 96]. قال كعب: كنا خلفنا، أيها الثلاثة، عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له. فبايعهم واستغفر لهم. وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه. فبذلك قال الله عز وجل: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا}. وليس الذي ذكر الله مما خلفنا، تخلفنا عن الغزو. وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

(...) وحدثني محمد بن رافع. حدثنا حجين بن المثنى. حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب. بإسناد يونس عن الزهري. سواء.

54- (...) وحدثني عبد بن حميد. حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد. حدثنا محمد ابن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزهري عن عمه، محمد بن مسلم الزهري. أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك؛ أن عبيد الله بن كعب بن مالك، وكان قائد كعب حين عمى، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه، حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وساق الحديث.

وزاد فيه، على يونس: فكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة إلا وري بغيرها. حتى كانت تلك الغزوة. ولم يذكر، في حديث ابن أخي الزهري، أبا خيثمة ولحوقه بالنبي ﷺ.

55- (...) وحدثني سلمة بن شبيب. حدثنا الحسن بن أعين. حدثنا معقل (وهو ابن عبيد الله) عن الزهري. أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب. وكان قائد كعب حين أصيب بصره. وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ. قال: سمعت أبي، كعب بن مالك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، يحدث؛ أنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط. غير غزوتين. وساق الحديث وقال فيه: وغزا رسول الله ﷺ بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف. ولا يجمعهم ديوان حافظ.

(10) باب: في حديث الإفك ، وقبول توبة القاذف

56- (2770) حدثنا حبان بن موسى. أخبرنا عبد الله بن المبارك. أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد. (قال ابن رافع: حدثنا. وقال الآخرون: أخبرنا) عبد الرزاق. أخبرنا معمر. والسياق حديث معمر من رواية عبد وابن رافع. قال يونس ومعمر. جميعا عن الزهري: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة، زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا. فبرأها الله مما قالوا. وكلهم حدثني طائفة من حديثها. وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا. وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني. وبعض حديثهم يصدق بعضا. ذكروا أن عائشة، زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين نسائه. فأيتهن خرج سهمها، خرج بها رسول الله ﷺ معه.

قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها. فخرج سهمي. فخرجت مع رسول الله ﷺ. وذلك بعدما أنزل الحجاب. فأنا أحمل هودجي، وأنزل فيه،

مسيرنا. حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه، ووقل، ودنونا من المدينة، أذن ليلة بالرحيل. فقامت حين أذنوا بالرحيل. فمشيت حتى جاوزت الجيش. فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل. فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع. فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه. وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي. فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب. وهم يحسبون أنني فيه.

قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافا. لم يهبلن ولم يغشهن اللحم. إنما يأكلن العلقة من الطعام. فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه. وكنت جارية حديثة السن. فبعثوا الجمل وساروا. ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش. فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب. فتيمنت منزلي الذي كنت فيه. وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي. فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت. وكان صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني، قد عرس من وراء الجيش فادلج. فأصبح عند منزلي. فرأى سواد إنسان نائم. فأتاني فعرفني حين رأي. وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب علي. فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني. فخرمت وجهي بجلبابي. ووالله! ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه. حتى أناخ راحلته. فوطئ على يدها فركبتها. فانطلق يقود بي الراحلة. حتى أتينا الجيش. بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة. فهلك من هلك في شأني. وكان الذي تولى كبره. عبد الله ابن أبي بن سلول.

فقدمنا المدينة. فاشتكت، حين قدمنا المدينة، شهرا. والناس يفيضون في قول أهل الإفك. ولا أشعر بشيء من ذلك. وهو يرييني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى. إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟» فذاك يرييني. ولا أشعر بالشر. حتى خرجت بعدما نقيت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع. وهو متبرزنا. ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل. وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا. وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه. وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا. فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف. وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق. وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد

بن المطلب. فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي. حين فرغنا من شأننا. فعثرت أم مسطح في مرطها. فقالت: تعس مسطح. فقلت لها: بنس ما قلت. أتسبين رجلا قد شهد بدرا. قالت: أي هنتاه! أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ قالت، فأخبرتني بقول أهل الإفك. فازددت مرضا إلى مرضي. فلما رجعت إلى بيتي، فدخل علي رسول الله ﷺ. فسلم ثم قال: «كيف تيكمن؟» قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت، وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما. فأذن لي رسول الله ﷺ. فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه! ما يتحدث الناس؟ فقالت: يا بنية! هوني عليك. فوالله! لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا كثرن عليها. قالت قلت: سبحان الله! وقد تحدث الناس بهذا.

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم. ثم أصبحت أبكي. ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي. يستشيرهما في فراق أهله. قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود. فقال: يا رسول الله! هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا. وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله عليك. والنساء سواها كثير. وإن تسأل الجارية تصدقك. قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «أي بريرة! هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق! إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله. قالت فقام رسول الله ﷺ على المنبر. فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول. قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي. فوالله! ما علمت على أهلي إلا خيرا. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا. وما كان يدخل على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه. يا رسول الله! إن كان في الأوس ضربنا عنقه. وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا. ولكن اجتهدته الحمية. فقال لسعد بن معاذ: كذبت. لعمر الله! لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت. لعمر الله! لنقتلنه. فاتك منافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيان الأوس

والخروج. حتى هموا أن يقتلوا. ورسول الله ﷺ قائم على المنبر. فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

قالت: وبكيت يومي ذلك. لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم. ثم بكيت ليلتي المقبلة. لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم. وأبواي يظنان أن البكاء فائق كبدي. فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها. فجلست تبكي. قالت: فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ. فسلم ثم جلس. قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل. وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء. قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «أما بعد. يا عائشة! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا. فإن كنت بريئة فسيبرئك الله. وإن كنت ألمت بذنب. فاستغفري الله وتوبي إليه. فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه» قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة. فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال. فقال: والله! ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت لأمي: أجيبني عني رسول الله ﷺ. فقالت: والله! ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فقلت: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني، والله! لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به. فإن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم أي بريئة، لا تصدقوني بذلك. ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أي بريئة، لتصدقوني. وإني، والله! ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [يوسف: 18].

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي. قالت: وأنا والله! حينئذ أعلم أي بريئة. وأن الله مبرئي ببراءتي. ولكن، والله! ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى. ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى. ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها.

قالت: فوالله! ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ. فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي. حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، في اليوم الشتات، من ثقل

القول الذي أنزل عليه. قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ، وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري. يا عائشة! أما الله فقد برأك» فقالت لي أمي: قومي إليه. فقلت: والله! لا أقوم إليه. ولا أحمد إلا الله. هو الذي أنزل براءتي. قالت: فأنزل الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ} [النور: 11] عشر آيات. فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات براءتي. قالت: فقال أبو بكر، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله! لا أنفق عليه شيئا أبدا. بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله عز وجل: {وَلَا يَأْتَلُ أُولُوا الْقُضْلِ مِّنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُوْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَى} [النور: 22] إلى قوله: {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ}.

قال حبان بن موسى: قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله.

فقال أبو بكر: والله! إنني لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: لا أنزعها منه أبدا.

قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش، زوج النبي ﷺ عن أمري: «ما علمت؟ أو ما رأيت؟» فقالت: يا رسول الله! أحمي سمعي وبصري. والله! ما علمت إلا خيرا.

قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ. فعصمها الله بالورع. وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها. فهلكت فيمن هلك.

قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط.

وقال في حديث يونس: احتملته الحمية.

57- (...) وحدثني أبو الربيع العتكي. حدثنا فليح بن سليمان. ح وحدثنا الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن حميد. قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد. حدثنا أبي عن صالح بن كيسان. كلاهما عن الزهري. بمثل حديث يونس ومعمر. بإسنادهما.

وفي حديث فليح: اجتهلته الحمية. كما قال معمر.

وفي حديث صالح: احتملته الحمية كقول يونس. وزاد في حديث صالح:

قال عروة: كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان. وتقول: فإنه قال:
فإن أبي ووالده لعرض محمد منكم
وعرضي وقاء

وزاد أيضا: قال عروة: قالت عائشة: والله! إن الرجل الذي قيل له ما قيل
ليقول: سبحان الله! فوالذي نفسي بيده! ما كشفت عن كنف أثنى قط. قالت: ثم
قتل بعد ذلك شهيدا في سبيل الله.

وفي حديث يعقوب بن إبراهيم: موغرين في نحر الظهيرة.

وقال عبد الرزاق: موغرين.

قال عبد بن حميد: قلت لعبد الرزاق: ما قوله موغرين؟ قال: الوغرة شدة
الحر.

58- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء. قالوا: حدثنا أبو
أسامة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما ذكر من شأنى
الذي ذكر، وما علمت به، قام رسول الله ﷺ خطيبا فتشهد. فحمد الله وأثنى
عليه بما هو أهله. ثم قال: «أما بعد. أشيروا عليّ في أناس أبنوا أهلي. وإيم الله! ما
علمت على أهلي من سوء قط. وأبنوهم، بمن، والله! ما علمت عليه من سوء قط. ولا
دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر. ولا غبت في سفر إلا غاب معي». وساق الحديث
بقصته. وفيه: ولقد دخل رسول الله ﷺ بيتي فسأل جاريتي. فقالت: والله! ما
علمت عليها عيبا، إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها. أو قالت
خميرها (شك هشام) فانتهرها بعض أصحابه فقال: صدقي رسول الله ﷺ.
حتى أسقطوا لها به. فقالت: سبحان الله! والله! ما علمت عليها إلا ما يعلم
الصائغ على تبر الذهب الأحمر.

وقد بلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له. فقال: سبحان الله! والله! ما كشفت عن
كنف أثنى قط.

قالت عائشة: وقتل شهيدا في سبيل الله.

وفيه أيضا من الزيادة: وكان الذين تكلموا به مسطح وحمنة وحسان.
وأما المنافق عبد الله ابن أبي فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه. وهو الذي
تولى كبره، وحمنة.

(11) باب: براءة حرم النبي ﷺ من الريبة

59- (2771) حدثني زهير بن حرب. حدثنا عفان. حدثنا حماد بن سلمة. أخبرنا ثابت عن أنس؛ أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اذهب فاضرب عنقه» فأتاه علي فإذا هو في ركي يتبرد فيها. فقال له علي: اخرج. فناوله يده فأخرجه. فإذا هو محبوب ليس له ذكر. فكف علي عنه. ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إنه لمحبوب. ماله ذكر.

بسم الله الرحمن الرحيم

51 - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

1- (2772) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا الحسن بن موسى. حدثنا زهير بن معاوية. حدثنا أبو إسحاق؛ أنه سمع زيد بن أرقم يقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، أصاب الناس فيه شدة. فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا من حوله. قال زهير: وهي قراءة من خفض حوله.

وقال: لنن رجنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل. قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك. فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل. فقال: كذب زيد رسول الله ﷺ. قال: فوقع في نفسي مما قالوه شدة. حتى أنزل الله تصديقي: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} [المنافقون: 1]. قال: ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم. قال: فلووا رؤوسهم. وقوله: {كَانَهُمْ حُشْبٌ مَّسْنَدَةٌ} [المنافقون: 4]. وقال: كانوا رجالا أجمل شيء.

2- (2773) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبي - واللفظ لابن أبي شيبة (قال ابن عبدة: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا) سفيان بن عيينة عن عمرو؛ أنه سمع جابرا يقول: أتى النبي ﷺ قبر عبد الله بن أبي. فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه. ونفت عليه من ريقه. وألبسه قميصه. فإله أعلم.

(...) حدثني أحمد بن يوسف الأزدي. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا ابن